17/Sep/19

التشبيه المجاز الاستعارة

التشبيه

① Long

* **التشبيه لغةً**:التمثيل: وهو مصدر مشتق من فعل(شبّه) بتضعيف الباء.

* **واصطلاحاً**:صفة الشيئ بما قاربه أوشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع الجهات لأنّه لو كان كذلك لكان إيّاه، ألاترى قولهم (خد كالورد) إنّما أرادوا به حمرة أوراقه وطراوتها لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه. **أو** إلحاق أمر بأمر في معنىً مشترك بينهما بإحدى ادوات التشبيه.

* أركان التشبيه

1.المشبه: وهو الشيئ الذى يشبّه بشيئ آخر

2.المشبه به: وهو الشيئ الذى يشبّه به شيئ

3.أداة التشبيه: وهي الكاف (ك) أو ما كان في معناها من الأسماء والأفعال.

4.وجه التشبيه: وهي الصفة أو الصفات التي تجمع بين المشبه والمشبه به.

ويسمى المشبه والمشبه به طرفي التشبيه. وطرفا التشبيه : حسّيان ،أو عقليان، أو مختلفان.

1. أماالحسّيان فالمراد بالحسي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس، ومعنى هذا أنّهما يكونان من المبصرات أو المسموعات أو المذوقات أو المشمومات أو الملموسات.

(أ)قد يكونان من المبصرات،أي يدركان بحاسة البصركما في قوله تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾

(ب)وقد يكونان من المسموعات، أي يدركان بحاسة السمع، كتشبيه صوت المرأة الجميل بصوت البلبل،أو كتشبيه صوت الهائج الغاضب بنباح الكلاب

Scanned with CamScanner

(ج)وقد يكونان من المشمومات،أي يدركان بحاسة الشم، كتشبيه أنفاس النبي صلى الله عليه وسلم بالعطر.

(د)وقد يكونان من المذوقات،أي يدركان بحاسة الذوق، كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل والسكر.

(هـ) وقد يكونان من الملموسات،أي يدركان بحاسة اللمس، كما في قول الشاعر:

لها بشر مثل الحريرومنطق رخيم الحوشي لاهراء ولا نزر

2. أوعقليان: أي لا يدركان بإحدى الحواس الخمس بل بالعقل، كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت.

3. أومختلفان:أي يكون أحدهما حسياً: حيث يدرك بإحدى الحواس الخمس والثاني عقلياً: يدرك بالعقل، كتشبيه المنية بالسبع وتشبيه الأخلاق الكريمة بالنكهة.

★ أداة التشبيه

كل لفظ يدل على المماثلة والاشتراك: وتكون حرفان (ك، كأنّ) وأسماء وأفعال وكل منها يقرّب المشبه من المشبه به.

(أ) الحرفان الكاف (ك)، وهي الأصل لبساطتها، مثل قول الشاعر: خدّ كالورد

أنا كالماء إن رضيت صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيباً شعله

كأنّ، يدخل على المشبّه، أي أنّ المشبّه يليه، مثل قول الشاعر:

كأنّ أخلاقك في لطفها ورقة فيها نسيم الصباح

(ب) أسماء مثل، نحو، شبه، مثيل، نظير، مشابه

(ج) أفعال يشبّه، يشابه، يماثل، يضارع، يحاكي، يضاهي

★ تقسيم التشبيه باعتبار أداته

يقسم البلاغيون التشبيه باعتبار أداته إلى نوعين: مرسل ومؤكد

(1)التشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظاً. مثل قول الشاعر: (خدّ كالورد)

العمر مثل الضيف أو كالـ طيف ليس له إقامة

أو مثل قول المتنبي في الهجاء: وإذا أشار محدثاً فكأنّه قرد يقهقه أو عجوز تلطم

(2)التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت منه أداة التشبيه.والتأكيد فيه بادعاء أن المشبه به هو المشبه، مثل قوله تعالى: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾. والكلام في الحقيقة (وهي تمر كمر السحاب).

Scanned with CamScanner

★ وجه الشبه

هو المعنى الذي يشترك فيه طرفا التشبيه تحقيقاً أو تخييلاً. Long

والمراد بالتحقيق أن هذا المعنى يتحقق فيهما، أي يكون موجوداً حقيقة، كقولهم: (زيد كالأسد) فالمعنى المشترك هنا هو القوة والشجاعة وهما موجودتان في الأسد حقيقة وشبه زيد بالأسد لأجلهما.

وأماالتخييل:فهوأن يتخيل بوجود هذه الصفة المشتركة في المشبه به ثم تستعارللمشبه مثل قول الله عزوجل:

﴿يخرجهم من الظلمات-إلى النور﴾

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:﴿تركتكم على الحنيفية البيضاء﴾ أومثل قولهم:﴿شاهدت سواد الكفرفي جبينه﴾

ومثل قول الشاعر: وأرضٍ كأخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فأبصرا

ولماكانت الأخلاق توصف بالسعة والضيق،تخيل الشاعرالأخلاق الكريمة واسعة،ثم شبه الأرض بهاليدل على سعتها و هذا على وجه التأويل والتخييل.

وجه الشبه (المفرد والمتعدد والمركب) ob

وجه الشبه قد يكون مفرداً وهو نوعان: حسي وعقلي

1. حسي: الحمرة والطراوة ولذة الطعم
2. عقلي: تشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت.

المفرد: أنت كالبدر حسناًأنت كالبحر سماحة

المتعدد:هوالتشبيه ذكرفيه عدد من أوجه الشبه على وجه الاستقلال، أي أنّها لم تتكون منهاهيئة. مثل قول أبي بكرالخالدى: يا شبيه البدرحسناً وضياءً ومنالاً (حسناً وضياء حسيان ومنالاً عقلى)

وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعتدالاً (ثلاثة أوجه شبه، لين وقوام واعتدال كلها حسية)

أنت مثل الوردلوناً ونسيماً وملالاً (لون، ونسيم حسيان وملال عقلى)

(والملال سرعة الزوال والمفارقة)

المركب: هو أن يكون الوجه مكوناً من أجزاء انتزعت من عدة أمور فصارت هيئة تشبه أن تكون شيئاً واحداً ولو أسقطت منها جزءً اختل التشبيه. كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

1.مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسدإذااشتكى منه عضوتداعى له سائرالجسدبالسهروالحمى.

Scanned with CamScanner

به النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في تعاونهم وأن ما يصيب أحدهم يشعر به الجميع بالجسد إذا مرض عضو تألمت له

قية-الأعضاء ووجه الشبه صورة منتزعة من متعدد.

2.مثل قول الله تعالى في شأن اليهود:﴿مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾

شبهت حالة اليهود الذين حمّلوا التوراة ثم لم يقوموا بها ولم يعملوا بما فيها بحالة الحمار الذي يحمل فوق

ظهره كتباً فهي بالنسبة إليه لا تعدو كونها ثقلاً يحمله.

* تقسيم التشبيه باعتبار وجهه

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه ثلاثة تقسيمات

1-تشبيه التمثيل وتشبيه غير التمثيل

2-التشبيه المفصّل والتشبيه المجمل

3-التشبيه القريب والتشبيه البعيد

1- تشبيه التمثيل وتشبيه غير التمثيل

تشبيه التمثيل:وهو ماكان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، من أمرين أو أمور.مثل قول الشاعر:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمراً يكر على الرجال بكوكب

إن الشاعر قد استعار لممدوحه القمر الذي يشق ظلام الليل ويقرب منه كوكب مضيئ وأطبق هذه الصورة على الفارس

الممدوح الذي يهاجم علىَ أعدائه بالسيف الذي في يده.

المشبه:صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به ظلام الغبار.

المشبه به:صورة قمريشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيئ.

وجه الشبه:ظهور شيئ مضيئ يلوح بشيئ متلألئ في وسط الظلام.

تشبيه غير التمثيل:وهوالذي يكون وجه الشبه فيه غيرمركب أي مفرداً.(غيرصورة منتزعة من أمورعديدة).

كقول امرئ القيس: وليل كموج البحر أرخى سدوله علىَ بأنواع الهموم ليبتلي

المشبه: الليل، المشبه به:موج البحر، وجه الشبه:الظلمة والروعة.

شبه الليل بموج البحر ووجه الشبه هنا مفرد وهو الظلام والروعة فالتشبيه غير التمثيل.

Scanned with CamScanner

لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي(عطل: خلوّ من الحلي ،حرب:ضد)

لا تستنكري خلوّالرجل الكريم من الغنى فإن ذلك ليس عجيباً لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماء السيل. فإن الشاعر شبّه ضمناً الرجل الكريم المحروم الغني بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل. ولكنه لم يضع ذلك صريحاً بل أتى بجملة مستقلّة وضمنها هذا المعنى في صورة برهان.

أغراض التشبيه وهي ستة :

يستخدم الكاتب أوالشاعر التشبيه في التعبيرلشعوره بأنّه أكثرمن غيره في إصابة الغرض ووضوح الدلالة على المعنى.وأغراض التشبيه متنّوعة وهي تعودفي الغالب إلى المشبه،وقد تعودإلى المشبه به وهذه الأغراض هي:

أ- **بيان إمكان وجود المشبه**: وذلك حين يسند إلى المشبّه أمرمستغرب لاتزول غرابته إلا بذكرشبيه له. مثل قول المتنبي: فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

فالتشبيه هنا ضمني وفيه ادّعى الشاعر أن المشبّه وهو الممدوّح مباين لأصله بصفات وخصائص جعلته حقيقة منفردة ولمّا رأى غرابة دعواه وأن هناك من ينكر وجودها احتجّ على صحتها بتشبيه الممدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال فالغرض من التشبيه إمكان وجود المشبه.

ب- **بيان حال المشبه(صفة المشبّه)**:وذلك حينما يكون المشبّه مجهول الصفة(غيرمعروف الصفة) قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف.مثل قول النابغة الذبياني (يمدح نعمان بن المنذر)

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب

يشبّه الشاعر ممدوحه بالشمس ويشبّه غيره من الملوك بالكواكب لأنّ عظمة ممدوحه تغضّ من عظمة كل ملك كما تخفى الشمس الكواكب(ولمّاكانت حال الممدوح وغيره من الملوك_ وكل منهما مشبّه_ مجهولةً أتى بالمشبّه به لبيان أنّ حال الممدوح مع غيره من الملوك كحال الشمس مع الكواكب وغرض هذا التشبيه بيان حال المشبّه) فهو يريد أنّ يبيّن حال الممدوح وغيره من الملوك وبيان الحال من أغراض التشبيه أيضاً.

ج- **بيان مقدارحال المشبّه**:وذلك إذا كان المشبّه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية وكأن التشبيه يبيّن مقدار هذه الصفة أي مقدار حاله في القوّة والضّعف والزّيادة والنقصان. كقول عنترة بن شداد:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسود

Scanned with CamScanner

يخبر الشاعر بأنّ حمولة محبوبته تتألّف من اثنتين وأربعين ناقةً تحلب ثمّ وصف هذه النوق بأنّها سود (والنوق السود هي أنفس الإبل وأعزّها عند العرب) ولبيان مقدار سواد هذه النوق شبّهها بخافية الغراب الأسود أي جناحه الأسود فالغرض من التشبيه بيان مقدار حال المشبّه.

د- **تقريرحال المشبّه**:وذلك إذا كان ماأسند إلى المشبّه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.ومثاله قوله تعالى ﴿والّذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيئ إلا كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه﴾

فالآية الكريمة تتحدّث في شأن من يعبدون الأوثان أنهم إذا دعوا آلهتهم لا يستجيبون لهم ولا يرجع إليهم هذا الدعاء بفائدة وقد أراد الله أن يقرّر هذه الحالة ويثبّتها في الأذهان فشبّه هؤلاء الوثنيين بمن يبسط كفّيه إلى الماء ليشرب فلا يصل الماء إلى فمه بالبداهة لأنّه يخرج من.خلال أصابعه مادامت كفاه مبسوطتين فالغرض من التشبيه تقريرحال المشبّه.

ر- **تزيين المشبّه**:ويقصد به تحسين المشبّه والترغيب فيه عن طريق تشبيهه بشيئ حسن الصورة أوالمعنى.كقول أبي الحسن الأنباري في مصلوب:

مددت يديك نحوهم احتفاء كمدّهما إليهم بالهبات (احتفاء: المبالغة في الإكرام)

قد شبّه الشاعر مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة والناس حوله بمدّ ذراعيه بالعطاء للسائلين أيام حياته والغرض من هذا التشبيه التزيين.

2. عضدالدولة أمر بصلب الوزير أبي طاهر بن بقية فوصفه الشاعر بقوله

كأنّك قائم فيهم خطيباً وكلّهم قيام للصلوة

ز- **تقبيح المشبّه**: وذلك إذا كان المشبّه قبيحاً حقيقياً أو اعتبارياً فيؤتى له بمشبّه به أقبح منه والقصد من ذلك التنفير من المشبّه كقول أعرابي في ذم امرأته.

وتفتح _لا كانت _ فماً لو رأيته توهّمته باباً من النار يفتح

فالأعرابي الساخط عل امرأته بعد أن يدعو عليها بالحرمان من الوجود يشبّه فمها عند ما تفتحه بباب من أبواب جهنم والغرض من هذا التشبيه هوالتقبيح.

Scanned with CamScanner

18 - Sep - 19

الحقيقة والمجاز

الحقيقة: إنّ الحقيقة تعنى ''استعمال اللفظ فيما وضع له أصلاً''.

المجاز :هو ''استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي''. فقولهم: أكله الأسد، فإنما يذهبون إلى الأكل المعروف. وإذا قالوا: أكله الأسود، فإنما يعنون النّهش واللدغ والعض فقط.

العلاقة: عرفها البلاغيون بأنها الأمر الذي يقع به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فيصح الانتقال من الأول إلى الثاني. وهذه العلاقة التي تربط في المجاز بين المعنيين: الحقيقي والمجازي. قد تكون ''المشابهة''. نحو: ''رأيت زهرة تحملها أمها'' تريد طفلة كالزهرة في نضارتها وجمالها. وقد تكون العلاقة '' غير المشابهة'' كالجزئية في قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ يريد: ''صلّوا'' لأنّ الركوع جزء من الصلوة، فأطلق الجزء وأراد به الكلّ مجازاً.

القرينة: عرّفها البلاغيون بأنّها الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي وهي إما قرينة عقلية أي حالية نحو: ''أقبل بحر'' والسامع يرى رجلاً. وإما قرينة لفظية نحو: ''رأيت بحراً يعظ الناس من فوق المنبر'' فعبارة: يعظ الناس من فوق المنبر'' قرينة لفظية. تدل على أنّ لفظة ''بحر'' استعملت استعمالاً مجازياً وتمنع في الوقت ذاته من إرادةالمعنى الحقيقي لهذه اللفظة.

أمثلة المجاز: قال الله تعالى: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾

وقال جرير بن عطية: إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

أراد المطرلقربه من السماء ويجوز أن تريد''بالسماء''السحاب، لأنّ كل ما أظلّك سماء، وقال ''سقط'' يريد سقوط المطر الذي فيه،و''رعيناه''والمطرلايرعى ولكنه أراد النبت الذي يكزن عنه، فهذا كلّه مجاز.(العمدة لابن رشيق، ج:1، ص236)

Scanned with CamScanner

وقال ابن الأثير: ''الحقيقة اللفظية، هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له في أصل اللغة والمجاز هو نقل المعنى عن اللفظ الموضوع له إلى لفظ آخر غيره_''

ويقول: ''فالاسم الموضوع بإزاء المسمىّ هو حقيقة له، فإذا نقل إلى غيره صار مجازاً. ومثال ذلك أنّا إذا قلنا ''شمس'' أردنا به هذا الكوكب العظيم الكثير الضوء، وهذا الاسم له حقيقة لأنّه وضع بإزائه. وكذلك إذا قلنا ''بحر'' أردنا به هذا الماء العظيم المجتمع الذي طعمه ملح ، وهذا الاسم له حقيقة لأنّه وضع بإزائه.

فإذا نقلنا ''الشمس'' إلى الوجه المليح استعارة كان ذلك له مجازاً لا حقيقة، وكذلك إذا نقلنا'' البحر'' إلى الرجل الجواد استعارةً كان ذلك له مجازاً لا حقيقة.

★ أقسام المجاز

يقسم علماء البلاغة المجاز قسمين: 1- المجازالعقلي، 2- المجاز اللغوي.

أ- **المجاز العقلي**:ويكون في الإسناد،أي في إسنادالفعل أومافي معناه إلى غيرماهوله.ويسمّى المجازالحكمي والإسناد المجازي ولا يكون إلّا في التركيب.

ب- **المجازاللغوي**:ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة.وهذا المجازيكون في المفرد،كمايكون في التركيب المستعمل في غيرما وضع له.وللمجازاللغوي نوعان: الاستعارة، والمجاز المرسل.

كم اقسام المجاز اللغوى ؟

أ-**الاستعارة**: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة.

ب-**المجازالمرسل**:وهومجازلغوي تكون العلاقة فيه غيرالمشابهة.وسمّي مرسلاً لأنّه لم يقيّد بعلاقة المشابهة، أو لأنّ له علاقات شتى.

المجاز العقلي:نورد فيما يلي أمثلة توضيحاً لحقيقة هذا الضرب من المجاز:

أ- أعُمير إنّ أباك غيّر رأسه مرّ الليالي واختلاف الأعصر

ب- بنى خوفو الهرم الأكبر

ج- ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

في المثال الأول أنّ المجازالعقلي هوقول الشاعر: ''غيّررأسه مرّالليالي''ومعنى غيّررأسه،أي لون شعر رأسه، فحوّله من السوادإلى البياض،وقدأسندتغييرلون الرأس إلى مروراللياليوتواليهاوهذا لايشيب،إنّماالشيب يحدث عادةً من ضعفٍ في

Scanned with CamScanner

أصول الشعرومواطن غذائه.ولكن لمّاكان مرّالليالي وتعاقبهاسبباًفي هذاالضعف،أسند تغيير لون الشعرإلي الليالي.ففي الإسناد مجازعقلي،علاقته السببية.

وفي المثال الثاني نجد فيه أنّ الفعل ''بنى'' قد أسند إلي غير فاعله،فإنّ ''خوفو''لم يبنِ وإنّما الذين بنواهم عمّاله، ولمّا كان خوفو سبباً في البناء أسند الفعل إليه. ففي الإسناد هنا مجاز عقلي، علاقته السببية.

أما المثال الثالث نجدالفعل ''ستبدي'' أسندإلي ''الأيّام''أي أسندإلي غيرفاعله الحقيقي-لأنّ فاعله الحقيقي هو حوادث الأيّام،والذي سوّغ هذاالأسنادأنّ المسندإليه الأيّام زمان الفعل.فإسنادالإبداءإلي الأيّام مجازعقلي،علاقته الزمانية.

نرى في هذه الأمثلة أنّ أفعالاً لم تُسندإلي فاعلها الحقيقي، بل أُسندت إلي سبب الفعل أوزمانه.ويمكن أن تُسند إلي مكانه أو مصدره وغير ذلك.وهذا النوع من الإسناد غير حقيقي،لأنّ الإسناد الحقيقي هو إسنادالفعل إلي فاعله الحقيقي فالإسناد إذن هنا إسناد مجازي ويسمّىٰ بالمجاز العقلي، لأنّ المجاز ليس في اللفظ كالاستعارة والمجاز المرسل بل في الإسناد -وهذا يدرك بالعقل.

فالمجاز العقلي هوإسنادالفعل أومافي معناهُ إلي غيرِماهو له لعلاقةٍ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ الإسناد الحقيقي.

إنّ علاقات المجاز العقلي هي سببية أو الزمانية أو المكانية أو المصدرية أو المفعولية أو الفاعلية.

أ- **المجاز العقلي وعلاقته السببية**:قال تعالىٰ ﴿ياهامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب، أسباب السمٰوٰت﴾ في إسناد بناء الصرح إلي هامان وزير فرعون مجاز عقلي علاقته سببية، لأنّ هامان لم يبنِ الصرح وإنّما بناه عمّاله ولكن لماكان هامان سبباًفي البناء أسندالفعل إليه.

قال المتنبي: والهمّ يخترم الجسيم نحافة ويُشيب ناصية الصبيّ ويُهرِم

الفعل ''يخترم''بمعنى يهلك وقدأسندإلي ''الهم''أي إلي غيرفاعله الحقيقي لأنّ الهمّ لايهلك الجسم وإنّماالذي يهلكه هوالمرض الذي سبب الهمّ، وكذلك الفعل ''يشيب''أسندإلي ضميرالهمّ،أي إلي غيرفاعله الحقيقي أيضاًلأنّ الهمّ لا يشيب الرأس وإنّماالذي يشيب هوالضعف في جذورالشَعرالناشئ عن الهمّ وعلى هذا.فإسنادالاخترم والإشابة إلي الهمّ مجازعقلي، علاقته السببية.

ب-**المجاز العقلي والعلاقة الزمانية**: قولهم:'' نهار الزاهد صائم وليله قائم''

إذاتأمّلنا هذاالمثال وجدناأنّ ''الصوم''أسندإلي ضمير ''النهار''وأنّ ''القيام''أسندإلي ضمير ''الليل''مع أنّ النهارلا يصوم،بل يصوم مَن فيه،وأنّ الليل لايقوم بل مَن فيه وعلى هذا فكل من الوصفين ''صائم وقائم''أسند إلى غيرما هوله،

Scanned with CamScanner

س- **المجازالعقلي والعلاقة المصدرية**:قال الشاعر :سيذكرني قومي إذاجَدّ جِدّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فالمجازفي البيت هو في '' جَدّ جِدّهم'' حيث لم يسندالفعل ''جَدّ'' إلى فاعله الحقيقي وإنّما أسند مصدره ''جِدّهم'' وذلك بجعل ماهو مصدرفي المعني فاعلاً لفظياً على سبيل المجاز. ومن هذايرى أنّ الفعل أسند إلى غيرما هوله له لعلاقة مع قرينةٍ مانعةٍ من الإسنادالحقيقي. فهنا مجازعقلي و علاقته ''المصدرية''.

ومثل ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾

* المجازالمرسل اللغوي

إنّ المجازاللغوي قسمان:

أ- مجاز استعاري: وهوما كانت علاقته المشابهة.

ب-مجاز مرسل: وهو ما كانت علاقته غير المشابهة.

إنّ المجاز اللغوي بقسميه يأتي في المركب والمفرد على السواء:

إنّ مجيئه في المركب يكون باستعمال التركيب في غيرما وضع له، كقولك لمن يسيء إليك وينتظر منك حسن الجزاء: ''إنّك لا تجني من الشوك العنب''

أما مجيئه في اللفظ المفرد فيكون باستعمال الكلمة في غيرما وضعت له أصلاً لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

المجاز المرسل: هوما كانت العلاقة بين ما أستعُمِل فيه وما وضع له ملابسةً غير التشبيه، وذلك مثل لفظة ''اليد'' إذا استعُمِلَت في معنى''النعمة''، لأنّ من شأنها أن تصدر عن الجارحة ومنها تصل إلى المقصودبها. وقدسمّاه البلاغيون ''مجازاًمرسلاً'' لإرساله عن التعقيد بعلاقة المشابهة. وللمجاز المرسل علاقات شتّىٰ منها:

السببية والمسبّبيّة والجزئية والكلية والمحلية والحالية والآلية والمجاورة واعتبارما كان واعتبارمايكون.

أ- **السببية**: وذلك بأن يطلق السبب ويراد المسبّب،نحو قولهم ''رعينا الغيث''أي المطر. وهولا يرعى، وإنّما يرعى ''النبات''الذي كان المطر سبب ظهوره. ومن أجل ذلك سُمّي النبات غيثاً، لأنّ الغيث سبب وجود النبات وظهوره.

فالعلاقة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في هذاالمجازالمرسل هي ''السببية''.

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستعارة والكناية

1-Oct-2019

الاستعارة : لغةً: رفع الشيئ وتحويله من مكان الى آخر، يقال استعار فلان سهماً من كنانته:أي رفعه وحوّله منها إلى يده.

الاستعارة مصدر استعار الشيئ أي طلب من صاحبه أن يعيره إيّاه.وعلماء البلاغة يطلقونها أيضاعلى الشيئ المستعار)،وعلى ذلك عرّفوا الاستعارة بمعنيين:

المعنى المصدرى: هي استعمال اللفظ في غيرما وضع له،لعلاقة المشابهة بين ما وضع له وما استعمل فيه، مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأول.

المعنى الاسمى: هي اللفظ المستعمل في غيرما وضع له، لعلاقة المشابهة بين ما وضع له وماستعمل فيه،مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الأول.فمثلاً في قول المتنبى:

تعرِض لى السحاب وقد قفلنا فقلت إليك إن معي السحاب

[إليك اسم فعل بمعنى: تنّح قفلنا: رجعنا]

استعارة في كلمة(السحاب)الثانية،والمراد به الرجل الكريم،والعلاقة بينهماالمشابهة، فالسحاب يجود بالغيث،والكريم يجود بالمال،والقرينة قوله(معى)لأن السحاب الذي في السماء ليس معه وإنما

Scanned with CamScanner

معه الممدوح.

فالشاعرنقل كلمةالسحاب من معناها الأول،وهو الغمام الذي يظهر في السماء إلى الممدوح، وهذا النقل يسمى "استعارة" واللفظة نفسها تسمى أيضاً استعارة.

وعلى التعريف بالمعنى المصدرى يكون(**للاستعارة أركان** هى:

1

المستعير: وهو من نقل اللفظ من معناه الأول إلى المعنى المراد.

2

المستعارمنه: وهو المعنى الأول. 3 **المستعارله:** وهو المعنى المراد.

4

المستعار: وهو اللفظ المنقول. 5 **علاقة:** المشابهة. 6 **القرينةالمانعة:** لفظية أو حالية.)

فبنسبة الاستعارة ينبغي أن تراعى الحقائق الآتية:

1-الاستعارة ضرب من المجازاللغوي علاقته المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

2- وهى في حقيقتها تشبيه خذف أحد طرفيه.

3- تطلق الاستعارة على استعمال المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبَه مستعارا له واللفظ مستعارا.

4- وقرينة الاستعارة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قد تكون لفظية أو حالية.

نعيش كرتابرا

فمثلا "شاهدت بحرا يعظ الناس" و "تريد رجلا عالما". فيهما قرينة لفظية

و مثلا "رأيت بحرا" و "أمامك عالم يعظ". فيهما قرينة حالية

الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه و أداته و وجه الشبه.

اقسام الاستعارة

Scanned with CamScanner

2-Oct-2019

تقسيم الإستعارة باعتبار ذكر

يقسم البلاغيون الاستعارة باعتبار ذكر أحد طرفيها إلى قسمين: ١تصريحية ٢مكنيّة

detailed

١-**التصريحية:** هي ماصرّح فيهابلفظ المشبه به أوماستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه. مثل هذاالبيت. وأقبل يمشي في البساط فمادرى إلى البحريسعى أم إلى البدريرتقى

في هذاالبيت مجازان لغويان أي كلمتان استعملتافي غيرمعناهماالحقيقي وهما "البحر" و "البدر"والمقصودهنا(سيف الدولة)الممدوح والعلاقة المشابهة والقرينةالمانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية. وهي "وأقبل يمشي في البساط".

قال الله تعالى[كتاب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمت إلى النور] ففي الآية الكريمة مجازان لغويان في كلمتي "الظلمت و النور" قصد بالأولى الضلال و بالثانية الهدى والأيمان.فقد استعير"الظلمت" للضلال لعلاقة المشابهة بينهما في عدم اهتداء صاحبهما كذلك استعير "النور" للهدى والأيمان لعلاقة المشابهة بينهما في الهداية والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في كلا المجازين قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

(الاستعارة التصريحية: هي تشبيه حذف منه المشبه و وجه الشبه و أداة التشبيه وصرّح بلفظ المشبه به).

٢- **المكنيَة:** هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه و رمز له بشيئ من لوازمه.

مثل قول أبي ذؤيب الهذلى: وإذا المنيَة أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

نلاحظ أن الشاعرقد شبَه المنيَة بحيوان مفترس بجامع الاغتيال في كليهما، ثم وزن المشبهة به وهو الحيوان المفترس، وإشارإليه بشيئ من لوازمه وهو الأظفار،ولما كان المشبه به في هذه

Scanned with CamScanner

الاستعارة محتجبا غير مصرّح به سميت استعارة مكنيَة.

وقال الحجاج في خطبته لأهل العراق: "إنّي لأرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها و إني لصاحبها".

فالمجاز اللغوي في كلمة "رؤوسا" وأصل الكلام على التشبيه "إنّي لأرى رؤوسا كالثمرات قد أينعت و حان قطافها" ثم خذف المشبه به وهو الثمرات فصار الكلام "إني لأرى رؤوسا قد أينعت و حان قطافها" على تخيُل أن الرؤوس قد تمثلت في صورة ثمار، ثم رمز للمشبه به المحذوف بشيئ من لوازمه وهو "قد أينعت و حان قطافها".

(الاستعارة المكنيَة هي تشبيه حذف منه وجه الشبه و أداة التشبيه، والمشبه به مع الإشارة إليه بشيئ من لوازمه).

الغضب جمرة في جوف ابن آدم التشبيه البليغ.

في جوف فلان جمرة تتقد استعارة تصريحية والمحذوف هنا المشبه وهوالغضب.

حرارة الغضب تلذع قلب فلان استعارة مكنيَة حيث حذف المشبه به وهو الجمرة غير أن القائل هنا أرشد إلى المشبه به بذكر لازم له،وهو الحرارة.

الاستعارة الأصلية و التبعية

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

يقسم البلاغيون الاستعارة باعتباراللفظ المستعار إلى قسمين: 1 أصلية 2 تبعية

الاستعارة الأصلية :هي ما كان اللفظ المستعار فيها اسما جامدا غير مشتق.

مثال ذلك لفظة "كوكبا"في قول الشاعر التهامي راثيا ابنه الصغير.

Scanned with CamScanner

يا كوكبا ما كان أقصر عمره و كذلك عمر كواكب الأسمار

شبه الشاعر الابن بالكوكب بجامع صغر الجسم و علو الشان في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به "الكوكب" للمشبه "الابن"على سبيل الاستعارة التصريحية وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به والقرينة نداؤه و إذا اتأملنا اللفظ المستعار وهو الكوكب رأيناه اسما جامدا غير مشتق و من أجل ذلك يسمى هذا النوع من الاستعارة استعارة أصلية، و يمكن لنا أن نسميها استعارة تصريحية أصلية.

حملت إليه من لساني حديقة سقاها الحجا سقى الرياض السحائب [الحجا : العقل]

شبه الشاعر (المتنبى) شعره بالحديقة بجامع الجمال في كل ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به "الحديقة" للمشبه "الشعر"على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة "من لساني" و"سقاها الحجا". واللفظ المستعار "الحديقة" اسم جامد غير مشتق فالاستعارة أصلية.وسميت اصلية نسبة إلى الأصل بمعنى الكثير الغالب ولا شك أنها أكثر وجودا في الكلام من التبعية الآتية بعد.

مثال لاستعارة أصلية:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقى

فالفظ المستعار "البحر" وكذا "البدر" اسمان جامدان فالاستعارة أصلية

قول المتنبى: ولم أرى قبلى من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

الاستعارة التبعية: هي ما كان اللفظ المستعار فيها اسما مشتقا أو فعلا.

(الأسماء المشتقة هي اسم الفاعل،واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسماءالزمان والمكان واسم الآلة وما إلى ذلك).

Scanned with CamScanner

نحو قوله تعالى *ولَما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة*

في هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية، و ذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، و قد شبه انتهاء الغضب عن موسى بالسكوت بجامع الهدوء في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو السكوت للمشبه وهو انتهاء الغضب، ثم اشتق من السكوت بمعنى انتهاء الغضب "سكت" الفعل بمعنى انتهى. فالفظ المستعار سكت بمعنى انتهاء غضبه فعل فالاستعارة تبعية.

ومثالها أيضا لفظة "عانقت" في قول البحترى يصف قصرا:

ملأت جوانبه الفضاء وعانقت شرفاته قطع السحاب الممطر

ففي البيت استعارة تصريحية و ذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به، واللفظ المستعار هو فعل "عانقت" شبهت الملامسة بالمعانقة بجامع الاتصال في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو المعانقة للمشبه وهو الملامسة، ثم اشتق من المعانقة بمعنى الملامسة الفعل عانقت بمعنى لامست والقرينة لفظية وهي "شرفاته".

وسميت الاستعارة في الفعل وفي سائر المشتقات تبعية لجريانها فيها تبعا لجريانها في مصادرها.

مثال لاستعارة تبيعة: *إنا لما طغا الماء حملنكم في الجارية* فالمعنى الحقيقي لكلمة طغي الاسراف في الظلم و العلّوِ في الكفر،والمعنى المجازى "ارتفع الماء و زاد"

*سنفرغ لكم أيها الثقلان *المعنى الحقيقي"الانتهاء من العمل" والمعنى المجازى هنا "القصد". فالفظ المستعار سنفرغ بمعنى سنقصد فعل فالاستعارة تبعية.

مناسبت رکھنا

تقسيم الاستعارة باعتبار الملائم

يقسم البلاغيون الاستعارة باعتبار ملائمها إلى مرشّحة، ومجرّدة، ومطلقة.

Scanned with CamScanner

إرادة المعنى الأصلي.

ومن أمثلة قول المتنبى: ومن يك ذا فم مرّ مريض يجد مرّا به الماء الزلالا

يقال لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع.

و كذلك قولهم: "لا تنثر الدّر أمامَ الخنازير"

يقال لمن يقّدم النصح لمن لا يفهما أو لمن لا يعمل بها.

وقول المتنبى: ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

قال الشاعر: قد تنكر العين ضوءاً الشمس من رمد و ينكر الفم طعم الماء من السقم

وقال الآخر: و من ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

الكناية

الكناية لغةً:يقال كنيت عن كذا، تكني إذا تركت التصريح به،وتكلمت بما يستدل به عليه.

وفي الاصطلاح: الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلى أو هي الدلالة على المعنى المقصود بطريق غير مباشر، دون أن يخرج اللفظ عن معناه الحقيقى إلى معنى مجازى.

أقسام الكناية

تنقسم الكناية باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام: كناية عن صفة و كناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

كنايةعن صفة: وضابطها أن يُصَرّحُ بالموصوف وبالنسبة إليه، ولا يصرّح بالصفة المرادة)ولكن

يذكر مكانها صفة تستلزمها.

الأمثلة *يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها و كان الله بما تعملون بصيرا ; إذ جاءوكم من فوقكم و من أسفل منكم(و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر) و تظنّون بالله الظنونا*

ففي قوله تعالى"وإذ زاغت الأبصارو بلغت القلوب الحناجر" دلالة على الكرب الشديد.

فمسّاهم و بسطهم حرير و صبّحهم و بسطهم تراب

"وبسطهم حرير" دلالة على حالة النعيم و الترف و في قولهم "بسطهم تراب" دلالة على حالة الخراب و الضنك و الهون.

الرجل الكريم يمسح بيده دمعة البائس والمحزون دلالة على الشفقة و الرأفة.

كناية عن موصوف: وضابطها أن يكون المكني عنه فيها ذاتا ملازمة للمعنى المفهوم من الكلام.

الأمثلة *القارعة ;ما القارعة ;وما أدرئك ما القارعة* فالقارعة كناية عن يوم القيامة.

وفي الحديث: "أكثروا ذكر هاذم اللذات" يعني الموت

و قال شوقي يخاطب المسلمين:

أمم الهلال مقالة من صادق . و الصدق أليق بالرجال مقالا

"أمم الهلال" كناية عن شعوب المسلمين.

قوله تعالى *وحملناه على ذات ألواح و دسر* كناية عن السفينة.

Scanned with CamScanner

كناية عن نسبة: وضابطها أن يصرّح بالموصوف والصفة، ولا يصرّح بالنسبة بينهما ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها.

الأمثلة *وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا*

المعنى القريب نسبة تعليق الطائر بالعنق إلى الله تعالى كناية عن نسبة أخرى و هي نسبة الحوادث كلها إلى الله.

"الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة"

فالمعنى القريب هو تعليق الخير بنواصي الخيل و المني البعيد هو أن الخيل ذاتها أداة قوة و منعة.

قول أبي نواس:

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

قول الآخر:

اليمن يتبع ظلّه و المجد يمشي في ركابه

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

علم البلاغة

11-Sep-16

يقسم علم البلاغة إلى ثلاثة علوم:

علم البيان أحد علوم البلاغة الثلاثة : البيان والمعاني والبديع

علم البيان(:هو قواعد و أصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة. وعلم البيان يبحث في التشبيه، والمجاز، والكناية.)

علم المعاني (:هو علمٌ تعرفُ به أحوالُ اللفظِ العربي التي بها يُطابقُ الكلامُ مُقتضى الحالُ. مثال *إن الهكم لواحد*)

في الآية الكريمة صورة خاصة زائدة على معناها الأصلي، تلك الصورة هي التأكيد

تعريف اخر :هو العلم الذي يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وتتأتى مطابقة الكلام لمقتضى الحال عن طريقين:

1: طريق الجملة بحدّ ذاتها 2: طريق الأسلوب

فيبحث في: 1:كيفية تكوين الجملة و أسباب جمالها 2:الأسلوب الذي يجب أن يوجه للمخاطب

علم البديع :البديع **بالمعنى اللغوي**:هوالجديد المخترع على غير نسبق تقدمه،ولا مثالٌ سَبَقَهُ،يقال:أبْدَعَ فُلانٌ،إذا أتى بجديد لم يُسْبَقْ لهُ مِثيل،قال الله تعالى﴿قل ما كنت بدعا من الرسل﴾ومنه"البديع"من أسماء الله الحسنى،بمعنى الموجد للأشياءعلى غير مثال.

وهو في الاصطلاح البلاغيين(علم تعرف به وجوهتحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد.)

Scanned with CamScanner

21-05-2019

تعريف آخر : و هو علمٌ يبحث في طرقِ تحسين الألفاظِ و المعاني و تزيينها، بألوانٍ بديعية، لتأتي جذّابة، جميلة الوقعِ.

الغاية من دراسته: معرفة هذه الألوان البديعية و مواطنها ،ومتى تكون جميلة ،ومتى تكون غير ذلك. (1)

تقسيمه: ويقسم هذا الفنّ إلى قسمين: 1:مُحسّناتٌ لفظية 2:محسّناتٌ معنوية.

و أوّل مَنْ دوّنَ هذا الفنّ و سمّاهُ بهذا الإسم هُوَ عبدالله بن المُعتزّ العباسي ٢٧٤هـ و عاصره قدامة بن جعفر فزاد فيه.

مثال: قول الرسول الكريم للإنصار:"إنكم لتكثرون عند الفزع،وتقلّون عند الطّمع".

فالكثرة في موطن الفزع كناية عن الإقدام و الشجاعة، والقلة في موطن الطّمع كناية عن الزهد و القناعة، و قد اشتمل الحديث في صدره على معنيين، وأتى في عجزه على ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب: في الأول كثرة وفزع، و في الثاني قلة و طمع، و ذلك محسن معنوي، يسمى في علم البديع بالمقابلة.

و قال الشاعر: بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكنّ أم ليلى من البشر

(تجاهل العارف محسن معنوي)

و قال تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة،كذلك كانو يؤفكون﴾ في الآية كلمتان متشابهتان في اللفظ ،مختلفتان في المعنى، و هذا اللون من التماثل يسمى الجناس.(محسن لفظي)

المحسنات البديعية نوعان:

1:معنوية : وهي التي تكسب المعنى لونا من الجمال يزيده روعة وتأثير في النفس (تزيين يختص بالمعاني) ومن ذلك: الطباق، التكافؤ، المقابلة، الازدواج المعنوي، التورية، حسن التعليل، تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، أسلوب الحكيم، تجاهل العارف، الالتفات التهكم، الاستحضار،

Scanned with CamScanner

التدبيج، المراجعة، التقسيم، ائتلاف اللفظ مع المعنى، مراعاة النظير.

2.لفظية :وهي تكسب اللفظ حسنا يزيده رقة وعذوبة(تزيين يختص بالألفاظ)ومن ذلك: الجناس، الازدواج اللفظي، الاقتباس، التضمين، السرقة الشعرية، السجع.

أقسام المحسنات اللفظية

(2)

الجناس

الجناس:هواتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى.

وهوقسمان:جناس تام، وجناس غيرتام.

1:جناس تام:وهوماتفقت فيه الكلمتان في أمورأربعة:

1-عدد الحروف 2- شكلها 3- نوعها 4- ترتيبها

الأمثلة:قال تعالى﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غيرساعة﴾ الساعة الأولى: يوم القيامة والساعة الأخرى: مدة من الزمان.

قال المعري: لم نلق غيرك إنسانا يلاذ به الا برحت لعين الدهر إنسانا

(إنسان و أخرى إنسان العين أي سوادها)

السيف أصدق أنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

فمعنى كلمة حدّ في المرة الأولى حدّالسيف،ومعناها في المرة الثانية الفصل بين الجدّ واللعب.

جناس مماثل:إن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين أوفعلين أوحرفين سمي الجناس مماثلا.

جناس مستوفى:إن كان اللفظان المتجانسان من نوعين كفعل واسم سمي جناس مستوفيا. نحو:إرع الجار ولو جار.

وكقول الشاعر: وما فات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبدالله

Scanned with CamScanner

فيحيا الأول فعل مضارع، و يحيى الثاني اسم الممدوح.

2:جناس غير تام: وهو ما اختلفت فيه الكلمتان في واحد من الأمور الأربعة السابقة. نحو قوله تعالى ﴿ولقد أرسلنا فيهم منذرين، فانظركيف كان عاقبة المنذرين﴾

الأمثلة:1 دوام الحال من المحال. 2 الدين يهدم الدين.3 الخيل معقود في نواصيها الخير. 4 وهم ينهون عنه وينئون عنه. 5 والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق.

السجع

السجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.الفاصلة:وهي الكلمة الأخيرة من الفقرة الواجدة **تعريف آخر**:السجع هو انتهاء جملتين أو أكثر على حرف واحد.

الأمثلة: 1﴿الرحمن; علّم القرآن; خلق الإنسان; علّمه البيان﴾ 2﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا; وقد خلقكم أطوارا﴾3 ﴿ألم نجعل الأرض مهادا; والجبال أوتادا﴾

4 قال النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أعط منفقا خلفا، و أعط ممسكا تلفا.

5 و قال: إن الله حرّم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال و كثرة السؤال وإضاعة المال. 6 وقال أيضا: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو سكت فسلم. 7 الحرّ إذا وعد وفى، وإذا أعان كفى، و إذا ملك عفا.

الأسجاع مبنية على سكون أواخرها(تسكّن الفاصلة دائما في النثر بالوقف) و أفضل السجع ما تساوت فقره نحو قوله تعالى﴿في سدر مخضود و طلح منضود و ظل ممدود﴾ ثم ما طالت فقرته الثانية نحو قوله تعالى﴿و النجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم و ما غوى﴾ ثم ما طالت ثالثته نحو قوله تعالى:﴿النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود﴾

و السجع موطنه النثر وقد يجيئ في الشعر نادرا مثل قول المتنبي:

Scanned with CamScanner

فنحن في جذل و الردم في وجل و البر في شغل و البحر في خجل

ولا يحسن السجع إلا إذا كان رصين التركيب، سليما من التكلف، خاليا من التكرار من غير فائدة.

الاقتباس

(4)

الاقتباس تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما، و يجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا.

الأمثلة: لا تغرّنك من الظّلمة كثرة الجيوش و الأنصار "إنما نؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"

قال الشاعر: رحلو فلست متسائلا عن دارهم أنا "باخع نفسي على آثارهم"

وقال آخر: لا تعاد الناس في أوطانهم قلّما يرعى غريب اللون

و إذا ما شئت عيشا بينهم "خالق الناس بخلق حسن"

وقال آخر: إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم "فصبر جميل"

وإن تبدلتت بنا غيرنا "فحسبنا الله و نعم الوكيل"

*اغتنم فؤدك الفاحم قبل أن يبيضّ، فإنما الدنيا "جدار يريد أن ينقضّ". (فؤدك: شعرك)

وكتب القاضي الفاضل: ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره "وقرّبه نجياً، ورفعه مكانا علياً" وأعاد عليه عصر الشباب "وقد بلغ من الكبر عتياً".

(5)

أقسام المحسنات المعنوية

الطّباق

الطّباق أو التّضاد هو الجمع بين معنيين متضادين في الكلام واحد للإيضاح أو للجمال الفنّي: وهو نوعان: طباق الإيجاب و طباق السّلب.

طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا. كقوله تعالى: ﴿و تحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ وقال الله

تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

وقال تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا﴾.

وقال تعالى: ﴿ثم لا يموت فيها ولا يحيى﴾.

وقال تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾.

و كقول النبي صلى الله عليه وسلم: خير المال عين ساهرة لعين نائمة. يعني أن خيرالمال عين ماء ينام صاحبها وهي تطل فائضة تستقي له أرضه.

قال الشاعر: سليذذ إن جهلت الناس عنّا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول

طباق السلب:وهو ما اختُلف فيه الضدان إيجابا وسلبا. نحو قوله تعالى: ﴿يستخفون من النماس ولا يستخفون من الله﴾

وقوله تعالى: ﴿ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا﴾.

وقوله تعالى. ﴿فلا تخشوا الناس واخشون﴾.

وقال الشاعر وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

المقابلة

المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب.

الأمثلة: قال تعالى: ﴿فأمّا من أعطى وأتقى و صدّق بالحسنى فسنيسّره لليسرى، وأمّامن بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى﴾

قال تعالى: ﴿يحل لهم الطّيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾.

وقال تعالى: ﴿باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار: إنكم لتكثرون عند الفزع،وتقلّون عند الطّمع.

Scanned with CamScanner

وقال خالد بن صفوان يصف رجلا: ليس له صديق في السرّ، ولا عدوّ في العلانية. قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها:

"عليك بالرفق ياعائشة، فإنه ما كان في شيئ إلا زانه،ولا نزع من شيئ إلا شانه".

قال البحترى: فإذا حاربوا أذلّوا عزيزا وإذا سالموا أعزّوا ذليلا

وقال المتنبي: أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنشني وبياض الصبح يغري بي.

التورية

التورية أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان،قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفيّ هو المراد الأمثلة:قال تعالى:﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل و يعلم ما جرحتم بالنهار﴾

(7)

أراد بقوله "جرحتم" معناه البعيد، وهو ارتكاب الذنوب.

قول إبراهيم الخليل عليه السلام لما سأله الجبارعن زوجته:

فقال "هذه أختي" آراد أخوة الدين.

أجاب أبوبكر رضي الله عنه الأعرابيّ السائل عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرتهما إلى المدينة "هاد يهديني السبيل".

قال بدر الدين الذهبي: يا عاذ لي فيه قل لي إذا بدا كيف أسلو

يمرّي كل وقت وكلما مرّ يحلو

فالمعنى القريب ل "مرّ " من المرارة، والمعنى البعيد من المرور وهو المراد.

وقال أحدهم: رح بربك من أمامي فقلت لها:بربك أنت روحي

إن المعنى القريب في "روحي" إذهبي، والمعنى البعيد الروح وهو المراد.

Scanned with CamScanner

علم العروض

عَرَضَ - يَعْرِضُ

العروض لغة: إن لفظ العروض في اللغة له معان عديدة، فهو يعني الطريق الوعر ويعني أيضاً الناقة الصعبة التي ليست بذلول، وتطلق العروض على مكة المكرمة على كون موقعها من حيث اعتراضها وسط البلاد في شبه الجزيرة العربية، كما يطلق لفظ العروض على الخشبة التي تعترض الخيمة. ونعتقد أنه ربما يكون هناك وجه تشابه بين المعنى الأخير للفظ العروض وبين مكوّنات علم العروض وطبيعته. وقد ربط الخليل بن أحمد بين تكوين البيت من الشَعر - بفتح الشين - وبين تكوين البيت من الشِعر - بكسر الشين - ويزكّي هذا الاعتقاد ما نجده من مصطلحات عروضية متعددة انتقلت من معناها اللغوي المعجمي إلى معناها الاصطلاحي في استعمالات العروضيين، فكلمة "السبب" تعني الحبل في أصل اللغة، وكلمة "الوتِد" - بكسر التاء - هو ما تُثبت به الخيمة.

العروض اصطلاحاً: هو علم يعرف به صحيح أوزان الشعر العربي و فاسدها وما يصيبها من زحاف وعلل.

وبعبارة أخرى يمكن القول بأنه: العلم الذي يعصم الشاعر أو من يحاول كتابة الشعر من الخطأ في الوزن أو القافية.

واضع علم العروض

أول من وضع هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت.١٧٠هـ) في القرن الثاني من الهجرة

وكان الشعراء قبله ينظمون الشعر سليقة. وقد حصر الخليل الشعر في خمسة عشر بحراً وهي:

Scanned with CamScanner

الطويل، والمديد، والبسيط، والوافر، والكامل، والهزج، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث، والمتقارب. وزاد عليها الأخفش بحراً آخر سماه المتدارك أو المحدث. فحينئذ تكون بحور الشعر ستة عشر.

الأساس في علم العروض

(2)

الأساس في علم العروض أوزانه وتفاعيله. وهي متحركات وسكنات متتابعة على نحو معروف يوزن بها أي بحر من البحور الشعرية المعروفة.

وقد اتفق علماء العروض على أن الشعر يوزن بأوزان تؤلف من حروف التقطيع العشرة التي يجمعها قولنا (لَمَعَتْ سُيُوْفُنَا) ولا تتركب من غيرها أبداً.

وجميع أجزاء الشعر وتفعيلاته تتألف من ثلاثة أشياء هي:

الأسباب: واحدها (سبب) .

الأوتاد: مفردها (وَتِدْ) .

الفواصل: واحدتها (فاصلة) .

و(السبب) عبارة عن حرفين، وينقسم إلى نوعين: أ- سبب خفيف. ب- سبب ثقيل .

أما **السبب الخفيف**: فيتركب من صوت متحرك ثم صوت ساكن

كقولك: (هَبْ لِيْ) (- ٥ - ٥)

أما السبب الثقيل:فهو ما تركب من متحركين اثنين مثل: لِمَ (- -)، لَكَ (- -)، بِكَ (- -)، مَعَ (- -).

والصوت المتحرك يُرمز له بـ (-)، والصوت الساكن يُرمز له بـ (٥) .

Scanned with CamScanner

و(الوتِد): بكسر التاء- فهو ما يتكون من ثلاثة أحرف، وينقسم إلى نوعين:

أ- النوع الأول: الوتد المجموع. ب-النوع الثاني: الوتد المفروق.

أما **الوتد المجموع** فهو ما يتركب من ثلاثة أحرف(اثنان متحركان وثالثهما ساكن) مثل: ((نَعَمْ)) (- - ٥) و ((غَزَا)) (- - ٥) و ((بَلَى)) (- - ٥).ونلاحظ أن الصوت الأخير في الكلمتين الأخيرتين صوت مدّ، والقاعدة العروضية أن المدّ سكون، وكذلك وزن لفظتي: قَضَى ورَمَى إذا جاءتْ إحداهما في قافية او في حشو وليس بعدها وصل.

وأما **الوتد المفروق**: فهو ما يتكون من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن مثل ((قَامَ)) (- ٥-) ومثل ((كَيْفَ)) (- ٥ -).

و(الفواصل العروضية) نوعان: أ- فاصلة صغرى. ب- فاصلة كبرى.

فالفاصلة الصغرى تتكون من ثلاثة متحركات يليها ساكن، أي تتكون من سببين (سبب ثقيل + سبب خفيف) مثل ((سَكَنُوْا مُدُنَا)).

فالتقطيع العروضي لكلمة (سَكَنُوْا) هو(- - - ٥)، والتقطيع العروضي لكلمة (مُدُنَا) هو(- - - ٥).

و**الفاصلة الكبرى**:تتكون من أربعة أحرف متحركات يليها خامس ساكن، مثل: ((قَتَلَهُمْ – مَلِكُنَا)).

فالتقطيع العروضي لكلمة (قَتَلَهُمْ) هو [- - - - ٥] .

والتقطيع العروضي لكلمة (مَلِكُنَا) هو[- - - - ٥] .

ونخرج من ذلك كله بالآتي:

Scanned with CamScanner

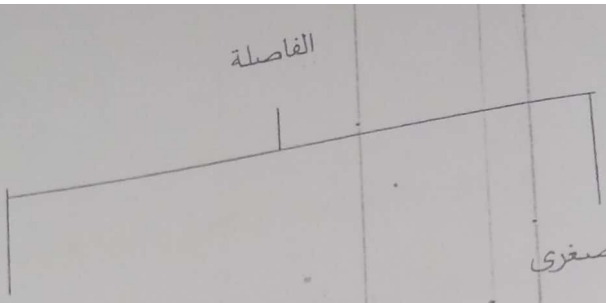

ثلاثة متحركات وساكن

بَلَغَتْ (- - - ٥)

أربعة متحركات وساكن

شَبَكَةٍ (- - - - ٥)

وبخصوص الأسباب والأوتاد والفواصل فمن المعلوم أن أهل العروض قد أخذوا أكثر هذه الأسماء عن الخيمة وأقسامها ،فالبيت، بيت الشَعر أي الخيمة.والسبب هو الحبل الذي به تربط الخيمة. والوتد هو الخشبة بها تُشدّ الأسباب.والفاصلة الحاجز في الخيمة، وكذلك المصراع هو نصف البيت، وسُمي الوتد المجموع مجموعاً لاجتماع متحركين يليهما ساكن وسُمي الوتد المفروق مفروقاً لافتراق متحركين بوقوع حرف ساكن بينهما.

(4)

التفاعيل

أوزان الشعر العربي محصورة في عشر تفاعيل ومنها تتركب جميع البحور المذكورة والتفاعيل هي :

١ - فعولنْ - ٢ مفاعيلنْ - ٣ مفاعلتنْ - ٤ فاع .لاتن (١) - ٥ فاعلنْ - ٦ فاعلاتن

٧ مستفعلن - ٨ متفاعلن - ٩ مفعولاتْ - ١٠ مستفع .لن (٢)

---

١ فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أن أول هذا الجزء وتد مفروق وللفرق بينه وبين الجزء السادس ذي الوتد المجموع.

٢ فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنها آخر الوتد المفروق، وللفرق بين هذا الجزء والجزء السابع ذي الوتد المجموع .

Scanned with CamScanner

وبي من جول والبعد لوعة يكاد لها قلب الشفيق يذوب

وما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب

ولو حاولنا ترجمة البيت الأول إلى حركات وسكنات لوجدناه يترجم هكذا:

ـ٥ـ٥ـ ـ٥ـ٥ـ٥ ـ ـ٥ـ٥ ـ ٥ ـ٥ـ ـ ٥ × ـ ـ٥ـ ـ ٥ـ٥ـ٥ـ ـ٥ـ ـ ٥ـ٥ـ ـ٥ـ

فيكتب عروضياً هكذا:

وبي من جول أحزا نولبع دلوعتن يكاد لها قلبش شفيق يذوبو

إذن الكتابة العروضية: هي كتابة ما يترجم من البيت عروضيا بحسب النطق به.

معلومات عامة (5)

١-القصيدة: ما تألفت من أكثر من سبعة أبيات

٢-القطعة: ما كانت دون السبعة من الأبيات

٣-النتفة: نظم البيتين فقط

٤-اليتيم: هو البيت المفرد الذي لم يتبعه أبيات أخرى

٥-الصدر: هو النصف الأول من البيت:

على الجماجم تبنى كل مملكة على الجماجم تبنى دولة العرب

صدر عجز

٦-العجز: هو النصف الثاني من البيت

Scanned with CamScanner

(6)

٧-**العروض**: هي التفعيلة الأخيرة من الصدر:

٨-**الضرب**: هي التفعيلة الأخيرة من العجز:

٩-**الحشو**: ما عدا العروض والضرب:

إذا ما سابقتها الريح فرت والقت في يد الريح الترابا

حشو عروض حشو ضرب

١٠-**المدور**: ما فيه اتصال بين العروض والتفعيلة الأولى من العجز

ليلتي هذه عروس من الزن ج عليها قلائد من جمان

١١-**التام أو الوافي**: وهو ما استوفى جميع أجزائه كاملة:

الصبا لهو وحب واختيال وجنون في تسابيح الجمال

١٢-**المجزوء**: ما حذف منه جزء من كل شطر عروضه وضربه أي ثلث تفعيلاته:

الصبا لهو وحب واختيال وجنون

١٣-**المشطور**: ما حذف شطره. الصبا لهو وحب واختيال

١٤-**المنهوك**: ما حذف منه ثلثاه: الصبا لهو وحب

١٥-**المقفى**: ما اتفقت تفعيلتا عروضه وضربه وزناً وقافية:

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

١٦-**المصرع**: ما اختلفت عروضه وضربه بالزيادة أو النقص في أحد أبيات القصيدة:

١٧-**المصمت**: ما اختلفت فيه العروض عن الضرب في القافية:

أبا منذر كانت غروراً صحيفتي ولم اعطكم بالطوع مالي ولا عرضي

Scanned with CamScanner

البحور الشعرية

١- البحر البسيط

٢- البحر التام

٣- البحر الطويل

٤- البحر الوافر

٥- البحر الكامل

Scanned with CamScanner